ترجمة الثقافة بين العربية والملايوية: دراسة تطبيقية على الفئات الثقافية لحسن غزالة

إعداد

رابعة العدوية بنت مُحَمَّد علي سيف الدين

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث (اللغويات)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

أكتوبر ٢٠١٩م

ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على بعض القضايا المتعلقة بترجمة الثقافة بين العربية والملايوية؛ وذلك من خلال مناقشة الفئات الثقافية الثمانية التي استحدثها حسن غزالة وطورها بناء على الفئات الثقافية الخمس لبيتر نيومارك. وتضم الفئات الثقافية لحسن غزالة: الثقافة الدينية، والثقافة الاجتماعية، والثقافة السياسية، والثقافة العقلية والعاطفية، والثقافة اللغوية، والثقافة الأدبية، والبيئة، والثقافة المادية. ولعل ما يميز هذه الفئات أنها أكثر شمولية ووضوحًا، وهو ما يجعلها تستحق الدراسة والبحث. واستكمالاً لطبيعة الدراسة ومنهجيتها، تطرقت الدراسة إلى أهم النظريات المتعلقة بإشكالية ترجمة الثقافة، وطرح أشهر الأساليب والإستراتيجيات الناجعة لتجاوز العقبات الثقافية من خلال تقديم بعض الأمثلة والشواهد لترجمة المفاهيم والعناصر الثقافية بين اللغتين العربية والملايوية. وسارت هذه الدراسة على ثلاث مناهج؛ هي: المنهج الاستقرائي للاطلاع على أهم الدراسات التي تناولت ترجمة الثقافة، والمنهج الوصفي لوصف ظاهرة ترجمة الثقافة، والمنهج التحليلي لشرح الفئات الثقافية لحسن غزالة. وتوصلت الدراسة إلى أن الثقافة قابلة للترجمة، ولكن يتعين على المترجم اختيار أفضل الأساليب والإستراتيجيات لنقل المفاهيم والكلمات الثقافية، وهذا يعني أن ليس في ترجمة الكلمات الثقافية إستراتيجيات أو إجراءات ثابتة يتوجب اتباعها والسير على خطاها، فكل عنصر ثقافي يتطلب أسلوبًا خاصًّا في التعامل معه أثناء نقله إلى اللغة الهدف.

ABSTRACT

The aim of the study is to shed light on the subject of translating culture between the Arabic and the Malay languages based on the eight cultural categories established and developed by Hasan Ghazala who had based it upon the criticism of the five cultural categories presented by Peter Newmark. The eight cultural categories include religious culture, social culture, political culture, mental and emotional culture, linguistic culture, literary culture, ecological as well as the material culture. These categories are more comprehensive and clear, which makes them worth studying and researching. In addition to the nature of the study and its methodology, this study also focused on the most important theories related to the translation of culture, discussing issues in translating culture itself, as well as presenting the most effective methods and strategies to overcome cultural barriers by providing examples and evidences for the translation of concepts and cultural elements between Arabic and Malay. This study is based on three main approaches: the inductive method for the most important studies on cultural translation, the descriptive approach to describe its phenomenon, as well as the analytical approach to explain the cultural categories of Hasan Ghazala. This study concluded that culture can indeed be translated; however, the translator must rely on the best methods and strategies to convey cultural concepts and terms. This entails that there is no specific strategy or procedure that a translator must follow in translating culture; rather, every culture requires a unique approach in translating into the target language.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Majdi Haji Ibrahim
Supervisor

……..
Nursafira bt Ahmad Safian
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Abdul Rahman bin Chik
Internal Examiner

……..
Zulazhan Ab. Halim
External Examiner

This thesis was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Asem Shehadeh Saleh Ali
Head, Department of Arabic
Language and Literature

This thesis was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Shukran Bin Abd Rahman
Dean, Kulliyyah of Islamic
Revealed Knowledge and Human
Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Rabiatul Adawiyah bt Md Ali Shifudin

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: رابعة العدوية بنت مُحَمَّد علي سيف الدين

ترجمة الثقافة بين العربية والملايوية: دراسة تطبيقية على الفئات الثقافية لحسن غزالة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: رابعة العدوية بنت مُحَمَّد علي سيف الدين

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى من غرس في قلبي حب اللغة العربية إمي الحنونة وأبي الودود..

رب ارحمهما كما ربياني صغيرا..

وإلى الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة..

وإلى الذين عاونوني في أمور الدراسة والحياة..

أهدي هذا البحث المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذا البحث، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام أشرف الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشكر موصول إلى أساتذتي الأفاضل في قسم اللغة العربية وآدابها وأخص منهم بالذكر مشرفي الأول **الأستاذ الدكتور مجدي حاج إبراهيم** الذي أرشدني بتوجيهاته الثمينة ونصائحه القيمة ونقده البناء في تشكيل هذا البحث، وينبغي علي في هذا السياق الاعتراف بالإسهام الكبير الذي قدمه الأستاذ المشرف لخروج البحث في صورته الحالية، ففكرة البحث في الأساس كانت جزءا من مشروع بحثي تقدم به المشرف، وقد شرفني بالدخول في هذا المشروع العلمي الذي أنار لي دربي وأرشدني إلى خوض غمار مسالك البحث العلمي على بصيرة وهدي. كما لا أنسى في أيضا أن أتوجه بجزيل الثناء إلى مشرفتي الثانية **الدكتورة نور سفيرة بنت أحمد سفيان** التي شجعتني لإتمام هذا البحث.

ولا أنس في هذا المقام أن أسجل امتناني إلى كل من قدم لي كل أشكال المساعدة سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، والحمد لله الذي سهل أمر إنجاز بحثي هذا. وأسأل الله أن يأخذ بيد الجميع لما فيه الخير والصلاح والعون والهداية.

فهرس المحتويات

ملخص البحث .....ب

ملخص البحث بالإنجليزية .....ج

صفحة القبول .....د

صفحة الإقرار .....هـ

إقرار بحقوق الطبع .....و

الإهداء .....ز

الشكر والتقدير .....ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٥

أسئلة البحث ٦

أهداف البحث ٦

أهمية البحث ٧

حدود البحث ٧

منهج البحث ٨

الدراسات السابقة ٨

الفصل الثاني: الثقافة واللغة ١٥

المبحث الأول: مفهوم الثقافة ١٥

المبحث الثاني: الثقافة واللغة ٢٦

المبحث الثالث: التأثير الثقافة واللغة ٣٠

المبحث الرابع: أوجه الشبه والاختلاف بين الثقافة واللغة ٣٣

الفصل الثالث: ترجمة الثقافة ٣٦

المبحث الأول: الثقافة والترجمة ٣٦

المبحث الثاني: نظريات ترجمة الثقافة..... ٤٢

المبحث الثالث: إمكان ترجمة الثقافة واستحالتها..... ٤٦

المبحث الرابع: استراتيجيات ترجمة الثقافة..... ٥٠

الفصل الرابع: الكلمات الثقافية والفئات الثقافية ٥٤

المبحث الأول: مفهوم الكلمات الثقافية..... ٥٤

المبحث الثاني: إجراءات ترجمة الكلمات الثقافية..... ٥٥

المبحث الثالث: الفئات الثقافية ٦٥

الفصل الخامس: دراسة تطبيقية على ترجمة الفئات الثقافية لحسن غزالة..... ٧٢

المبحث الأول: الثقافة الدينية ٧٢

المبحث الثاني: الثقافة الاجتماعية..... ٧٦

المبحث الثالث: الثقافة السياسية..... ٨٣

المبحث الرابع: الثقافة العقلية والعاطفية..... ٨٦

المبحث الخامس: الثقافة اللغوية ٨٩

المبحث السادس: الثقافة الأدبية ٩١

المبحث السابع: البيئة ٩٥

المبحث الثامن: الثقافة المادية ٩٨

الخاتمة ١٠٣

التوصيات والاقتراحات ١٠٦

المصادر والمراجع..... ١٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد؛

فلكل شعب تراث معرفي وفكري خاص به يميزه عن باقي شعوب العالم، ولكل شعب طريقة خاصة يعيش بها حياته وفق مجموعة من العادات والتقاليد المتعارف عليها، والتي تشكل في مجموعها ثقافة ذلك الشعب، ويمكن تعريف الثقافة بأنها "طريقة الحياة ومظاهرها الخاصة بمجموعة بشرية تستعمل لغة خاصة وسيلةً لها في التعبير على وجه التحديد".[1]

ترتبط الثقافة باللغة ارتباطا وثيقا حيث تنعكس الثقافة على اللغة من جانب، واللغة على الثقافة من جانب آخر، فهما أشبه بوجهين لعملة واحدة، ولا يمكن الفصل بينهما بأي حال من الأحوال، وتقول سوزان باسنيت في هذا الصدد: "لا توجد لغة بدون إطار ثقافي، كما لا توجد ثقافة لا تتمركز فيها لغة حية، فاللغة بمثابة القلب، في حين أن الثقافة بمثابة البدن. إن هذه العلاقة المتبادلة بين اللغة والثقافة ضرورية لاستمرار حياة كل منهما".[2]

لقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يتفرق البشر على سطح الكرة الأرضية ويعيشوا في جماعات مستقلة ليصبحوا شعوبا وقبائل بهدف أن يتلاقوا ويتعارفوا ويتعايشوا مع بعضهم البعض في سلام وأمان؛ وذلك مصداقا لقوله تعالى: [يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم] (الحجرات: ١٣). فإذا كان الغرض الأسمى من التنوع الثقافي بين البشر يتمثل في تحقيق التواصل والتعارف، تصبح اللغة السبيل الوحيد لتحقيق ذلك التثاقف، فاللغة الوسيلة التعبيرية الأولى والمثلى للتعبير عما

---

[1] بيتر نيومارك، **الجامع في الترجمة**، ترجمة: حسن غزالة، (مالطا: إلغا، ٢٠٠٤م)، ص١٤٩.

[2] نقلا عن: مجدي حاج إبراهيم، **الترجمة بين العربية والملايوية: النظريات والمبادئ**، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٩م)، ص ١٤٨.

يجول في الخواطر من أفكار ورؤى، وهي من هذا المنطلق الوحيدة القادرة على التعريف بالثقافة وتقديمها لمن يجهلها؛ فباللغة يعبر الفرد عن سمات ثقافته وخصائصها التي تميزها عن غيرها من الثقافات الأخرى في العالم. من هنا، تصبح الترجمة أفضل الجسور وأقواها لمد التواصل بين الشعوب وتحقيق التلاقح بين اللغات والثقافات.

إن التفاهم الثقافي بين الشعوب لا يمكن أن يتم إلا من خلال الترجمة، فبدون الترجمة يعيش كل شعب في عزلة تامة عن الشعوب الأخرى، لا يدري ولا يعلم شيئا عن الآخر وثقافته وإنجازته الفكرية والحضارية. لقد لعبت الترجمة دورا محوريا ومهما في فترات نهوض المجتمعات في مختلف العصور، فلم تنهض أمة في معزل، ولم تقم حضارة دون الاستفادة من منجزات غيرها من الحضارات، وليس هناك سبيل إلى نقل هذه المنجزات الحضارية إلا من خلال الترجمة، والأمثلة على ذلك كثيرة، فقد ازدهرت حركة الترجمة العربية إبّان العصر الذهبي للحضارة الإسلامية في العصر العباسي، وانتعشت الحضارة الغربية بعد أن عكفت أوروبا على ترجمة التراث الإسلامي خلال العصور الوسطى لتتشكل النواة لظهور عصر النهضة العلمية الحديثة.

إن الترجمة، وإن كانت تعني بنقل الأقوال والأفكار، لا يقتصر عملها على نقل المفردات والألفاظ اللغوية فحسب، بل تعمل أيضا على نقل الثقافات؛ وذلك لأن الترجمة يجب أن تنظر للنص الأصلي بوصفه وحدة متكاملة في سياق ثقافي خاص، فاللغة ليست مجرد ألفاظ وكلمات لدلالات ومعانٍ وأشياء وأفعال فحسب، بل هي مخزون معرفي يحمل تصورات الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم ومظاهر حياتهم. إن المفردات والألفاظ تكتسب دلالاتها وهويتها من المنظومة الثقافية للغة، فلا يمكن مثلاً فهم التعبيرات الاصطلاحية والحكم والأمثال في لغة ما إلا من خلال الاطلاع على إطارها الثقافي الذي نشأت فيه، فعلى سبيل المثال، (طويل اليد) و(كثير الرماد) في اللغة العربية كنايةٌ عن السخاء والكرم، أما في اللغة الملايوية فالأولى كناية ووصف للسارق، والثانية كناية عن عدم النظافة.

من هنا تأتي أهمية ترجمة الثقافة التي تتطلب من المترجم الإلمام بما تحمله المفردات والتراكيب من معانٍ ضمنية تعبر عن حياة متكلمي اللغتين المصدر والهدف، فمن غير المقبول أن تنحصر معرفة المترجم في البناء الشكلي للغة، والمستويات النحوية والصرفية والصوتية فقط

دون الإلمام بروح النص وجوهر المعاني والدلالات. إن ترجمة الثقافة تجعل الترجمة أشبه بحوار بين الثقافات، تعمل على تحقيق التمازج بين الثقافات والتلاقح بين الحضارات مما يحقق في النهاية الإثراء المتبادل.

لقد اتفق جل علماء الترجمة واللغة على ضرورة نقل البعد الثقافي في الترجمة، وقد بدأت الدراسات التي تعني بالجوانب الاجتماعية–الثقافية للترجمة في الظهور في خمسينات القرن الماضي على يد يوجين نايدا (Eugene Nida) في فصول ومؤلفات، من مثل: "العادات والثقافات"،[٣] و"نحو علم الترجمة"،[٤] و"الدين عبر الثقافات"،[٥] و"اللغة والثقافة والترجمة"،[٦] و"علم اللغة الاجتماعي والتواصل بين اللغات".[٧] وقد اتضحت معالم ترجمة الثقافة بصورة أوضح بعد ظهور كتاب "الجامع في الترجمة"[٨] لبيتر نيومارك (Peter Newmark)، الذي قسم مشكلات ترجمة الثقافة إلى خمس فئات رئيسة؛ وهي: ١– البيئة، ٢– الثقافة المادية، ٣– الثقافة الاجتماعية، ٤– المنظمات الاجتماعية والسياسية، ٥– الإيحاءات والعادات. وقد أصبح هذا الكتاب المرجع الرئيس للباحثين الذين تناولوا ترجمة الثقافة إلى يومنا هذا، فجميع الدراسات ذات الصلة، والتي اطلعت عليها الباحثة، اعتمدت في تناول المشكلات الثقافية على تقسيم نيومارك للفئات الثقافية.

ونظرا لأهمية الآراء التي قدمها نيومارك في حقل الترجمة بعامة وترجمة الثقافة بخاصة، قام حسن غزالة بترجمة كتاب نيومارك إلى العربية بعنوان: "الجامع في الترجمة" عام ١٩٩٢. وقد تبنى حسن غزالة آراء نيومارك في مقالاته القديمة، بيد أنه أصدر مؤخرا كتابا بعنوان: "ترجمة الثقافة – كتاب جامعي"[٩] انتقد فيه نيومارك، وبين أن تقسيماته للفئات الثقافية ليست مثالية ونموذجية، فبعض الفئات يعتريها غموضٌ وتداخل، فضلا عن أن نيومارك أهمل

[3] Nida, Eugene A, *Customs and Cultures*, (N.Y: Harper & Brothers, 1954).
[4] Nida, Eugene A, *Towards a Science of Translation*, (Leiden: Brill, 1960).
[5] Nida, Eugene A, *Religion Across Cultures*, (N.Y: Harper & Row, 1968).
[6] Nida, Eugene A, *Language, Culture and Translating*, (Shanghai: Shanghai Foreign Language Eduaction Press, 1993).
[7] Nida, Eugene A, *The Sociolinguistics of Interlingual Communication*, (Brussels: Editions du Hazard, 1996).
[8] Newmark, Peter, *A Textbook of Translation*, (Prentice-Hall International, 1988)
[٩] حسن عزالة، **ترجمة الثقافة: كتاب جامعي**، (المملكة العربية السعودية: كنوز المعرفة، ٢٠١٥م).

جوانب ثقافية مهمة، كالثقافة الدينية والسياسية. وتأسيسا على ذلك، قام حسن غزالة في كتابه الأخير بإعادة تقسيم الفئات الثقافية وترتيبها إلى ثمان فئات؛ وهي:

١. الثقافة الدينية،
٢. الثقافة الاجتماعية،
٣. الثقافة السياسية،
٤. الثقافة العقلية والعاطفية،
٥. الثقافة اللغوية،
٦. الثقافة الأدبية،
٧. البيئة،
٨. الثقافة المادية.

من هذا المنطلق، تهدف هذه الرسالة إلى دراسة موضوع ترجمة الثقافة ومناقشة مشكلات ترجمة الثقافة بين اللغتين العربية والملايوية من خلال تبني تقسميات حسن غزالة للفئات الثقافية، وقد حمل الباحثةَ على دراسة هذا الموضوع دافعان رئيسان؛ أولهما أن موضوع ترجمة الثقافة بين العربية والملايوية لم يلق الاهتمام الكافي – رغم أهميته – من الباحثين العرب والماليزيين، فالدراسات العربية والملايوية في هذا المجال لا تعدو أن تكون مجرد مقالات علمية أو فصول في كتاب؛ وثانيهما أن تقسيمات حسن غزالة للفئات الثقافية لم تنل حظها من الرعاية والاهتمام، فلا تزال تقسيمات نيومارك تسيطر على فكر الباحثين في مجال ترجمة الثقافة، وترى الباحثة أنه قد آن الأوان لتجديد الفكر الترجمي في هذا المجال، إضافة إلى ضرورة تبني آراء الباحثين المسلمين الذين هم أقرب منا دينًا وثقافةً ورؤيةً، والعمل على تطويرها، وإخضاعها للدراسة والتجريب.

وأخيرا فإن هذه الدراسة تستمد أهميتها من عمومية الموضوع، إذ لم يسبق طرحه بصورة مباشرة وتفصيلية، لكن ذلك لا يعني عدم تقاطع بعض أجزائها مع بحوث بعض الأساتذة والزملاء. وعليه، فإن هذه الدراسة ليست إلا امتدادا لجميع الدراسات التي كُتبت في مجال ترجمة الثقافة بين العربية والملايوية، وإضافةً قيمةً لها، وأرجو أن يساهم هذا العمل –

ولو قليلا – في تقديم فهم أفضل لموضوع هذا البحث، وأن يفتح المجال أمام بحوث لاحقة تضيف وتكمل النقص والقصور في دراسة الباحثة.

مشكلة البحث

يعد كتاب نيومارك "الجامع في الترجمة" المرجع الأساسي للدراسات التي تناولت موضوع ترجمة الثقافة، وقد اعتمدت جلّ هذه الدراسات – في حدود اطلاع الباحثة – بشكل رئيس على تقسيمات نيومارك للفئات الثقافية الخمس أثناء طرح إشكاليات ترجمة الثقافة وتقديم الحلول، ونجد ذلك جليا في دراسات:[١٠] مجدي حاج إبراهيم، وأكمل خزيري عبد الرحمن، وأرنيدا أبو بكر، ولبنى عبد الرحمن، وصلحة رملي، ونور حافظة عبد الهادي، فقد جعل هؤلاء الباحثون تقسيمات نيومارك عمدتهم في التأصيل النظري للترجمة الثقافية.

وقد ظنت الباحثة – إلى وقت قريب – أنّ لا رأي في ترجمة الثقافة غير رأي نيومارك، وأنه يتوجب على من يرغب في دراسة ترجمة الثقافة أن ينحى هذا المنحى، إلى أن وقع ناظرها على كتاب "ترجمة الثقافة – كتاب جامعي" للأستاذ الدكتور حسن غزالة الذي هاجم نيومارك وشكك في تقسيماته، وبيّن أوجه القصور والنقص في فئاته الثقافية الخمس التي ظلت لسنوات طوال تتربع على عرش نظرية ترجمة الثقافة، فأعاد النظر في الفئات الثقافية وأعاد تقسيمها وتقديمها تحت ثمان فئات، تزيد على تقسيمات نيومارك بثلاث فئات.

لقد فتح الكتاب آفاقا جديدة لدى الباحثة لسبر أغوار ترجمة الثقافة من منظور مغاير لما جرت عليه عادة الباحثين، ولعل أكثر ما شد انتباه الباحثة أن كتاب حسن غزالة لم يأخذ حقه من الاهتمام، ولم يول الرعاية التي يستحقها، فلم يلتفت إليه الباحثون والدارسون، وظل حبيس أسوار جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود التي يعمل فيها المؤلف. من هذا المنطلق، تولدت رغبة ملحة لدى الباحثة في تسليط الضوء على دراسة حسن غزالة عن ترجمة الثقافة وطرح أفكاره؛ وذلك بهدف تقديم إشكاليات ترجمة الثقافة بين اللغتين العربية والملايوية في حُلّة جديدة. وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق جديدة للبحث في حقل ترجمة الثقافة بطريقة مغايرة، برعاية من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

---

[١٠] سيأتي ذكر تفصيل هذه الدراسات لاحقا في الدراسات السابقة للخطة.

أسئلة البحث

١. ما العلاقة التي تربط بين الثقافة واللغة والترجمة من منظور دراسات علم اللغة الاجتماعي ودراسات الترجمة؟
٢. ما أوجه الشبه والاختلاف بين تقسيم الفئات الثقافية عند نيومارك وحسن غزالة؟
٣. ما الأساليب والإستراتيجيات الناجعة لتجاوز العقبات الثقافية في ترجمة المفاهيم والعناصر الثقافية بين اللغتين العربية والملايوية.
٤. كيف يمكن تطبيق تقسيمات حسن غزالة للفئات الثقافية على دراسة المشكلات الثقافية بين اللغتين العربية والملايوية؟

أهداف البحث

١. التعريف بماهية الثقافة واللغة، وبيان العلاقة بينهما، وتحديد مفهوم ترجمة الثقافة لدى علماء الترجمة، وعرض أهم نظريات الترجمة المرتبطة بالثقافة.
٢. مقارنة تقسيم الفئات الثقافية لدى نيومارك وحسن غزالة، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما.
٣. عرض أهم الأساليب والإستراتيجيات المتبعة لأشهر علماء الترجمة في التعامل مع المشكلات الثقافية وتطبيقها على ترجمة المفاهيم والعناصر الثقافية بين اللغتين العربية والملايوية.
٤. تطبيق تقسيمات حسن غزالة للفئات الثقافية على دراسة المشكلات الثقافية بين اللغتين العربية والملايوية وتصنيفها بطريقة علمية ممنهجة.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة كما تراها الباحثة فيما يأتي:

١. بيان أهمية الترجمة بوصفها وسيلة لفهم الآخر ومعرفته، والتأكيد على أن دور الترجمة ليس قاصرا على التواصل اللغوي والمعرفي فحسب، بل يمتد ليصبح أداةً للتفاعل الثقافي بين الشعوب.

٢. الإسهام في تقديم الحلول والمقترحات للتغلب على مشكلات ترجمة الثقافة، إذ لا يخفى على أحد أن ترجمة العناصر الثقافية تكتنفها صعوبات وتعقديات تؤثر على سير عملية الترجمة بشكل كبير.

٣. التعريف بتقسيمات حسن غزالة للفئات الثقافية، والعمل على تطويرها وإخضاعها للفحص والدراسة والتجريب من خلال تطبيقها على المفاهيم والعناصر الثقافية للغتين العربية والملايوية.

٤. إثراء دراسات الترجمة بعامة وترجمة الثقافة بخاصة، والعمل على تجديد الفكر الترجمي وتشجيع تبني آراء الباحثين المسلمين في حقل الترجمة وتطويرها.

حدود البحث

تعتمد الباحثة في دراسة المشكلات الثقافية في الترجمة على تقسيمات حسن غزالة الثمانية؛ وهي: الثقافة الدينية، والثقافة الاجتماعية، والثقافة السياسية، والثقافة العقلية والعاطفية، والثقافة اللغوية، والثقافة الأدبية، والبيئة، والثقافة المادية. وستقوم الباحثة بشرح الفئات الثقافية شرحا مفصلا من خلال تقديم أدق التفاصيل لتغطية مساحات هذه الفئات. وستنحصر الأمثلة والشواهد المقدمة على مفاهيم وعناصر ثقافية مستمدة من اللغتين العربية والملايوية فقط، وجدير بالذكر أن الأمثلة والشواهد إنما تأتي في هذه الدراسة لغرض التمثيل والعرض لا الحصر.

منهج البحث

تتضمن هذه الدراسة مجموعة من المناهج الدراسية، وهي كالآتي:

١. **المنهج الاستقرائي**: تستعين الدراسة بالمنهج الاستقرائي للاطلاع على البيانات المقصودة والمعلومات المطلوبة بالرجوع إلى الكتب، والبحوث، والمقالات العلميّة، والرسائل الجامعية، وأوراق المؤتمرات في المكتبات العامة والإنترنت؛ وذلك من أجل بناء الإطار النظري للدراسة من خلال ربط المعلومات المتوفرة بطريقة منهجية متسلسة.

٢. **المنهج الوصفي**: تستعين الدراسة بالمنهج الوصفي لوصف ظاهرة ترجمة الثقافة من خلال تقديم أهم التعريفات والنظريات المتعلقة بها، وتقسيم المشكلات والفئات الثقافية، والإستراتيجيات المتبعة في التعامل معها، والشروط الضرورية التي يستلزم توفرها لدى المترجم لتجاوز العقبات الثقافية.

٣. **المنهج التحليلي**: تستعين الدراسة بالمنهج التحليلي لشرح الفئات الثقافية للترجمة من خلال تقديم نماذج حية للاختلافات الثقافية بين اللغتين العربية والملايوية وتحليلها بناء على تقسيمات حسن غزالة للفئات الثقافية، وستتبع الدراسة في الجانب التطبيقي الخطوات التحليليّة الآتية:

أ. عرض نماذج لأمثلة وشواهد متنوعة لجميع الفئات الثقافية الثمانية موضوع الدراسة من الثقافتين العربية والملايوية.

ب. التنويع في تقديم نماذج الأمثلة والشواهد، بحيث يتم تقديم عناصر ثقافية عربية شديدة الخصوصية لا تعرفها الملايوية، وعناصر ثقافية ملايوية أخرى شديدة الخصوصية لا تعرفها العربية.

ج. بيان أوجه الاختلاف بين النماذج والشواهد الثقافية في اللغتين العربية والملايوية، وتقديم مقترحات لتجاوز المشكلات الثقافية المطروحة.

الدراسات السابقة

تعد ترجمة الثقافة حقلا معرفيا جديدا إلى حد ما مقارنة بغيرها من العلوم اللغوية والإنسانية، ولعل ذلك ما يفسر قلة الدراسات والبحوث التي تعرضت لترجمة الثقافة بين اللغتين العربية

والملايوية. وعلى الرغم من قلة الدراسات والبحوث في هذا المجال، تضم المكتبة العربية والملايوية باقة صغيرة ومتميزة من الكتب والمقالات العلمية والرسائل الجامعية المكتوبة بالعربية والإنجليزية والملايوية، والتي يمكن اعتمادها في بناء قواعد هذه الدراسة، ولعل ما بُذل من جهود في هذا المجال لا سيما فيما يتعلق بترجمة الثقافة بين اللغتين العربية والملايوية – رغم قلته – لأكبر دليل على وجود قدر جيد من الاهتمام بين الباحثين الماليزيين تجاه تطوير هذا الحقل المعرفي المهم. إن حداثة الموضوع التي تطرحه هذه الدراسة تستدعي تزايدا مطردا من الاهتمام بموضوع الدراسة، وتتطلب إقبالا متواصلا من الباحثين للتصدي لها على أسس علمية. وقد وقفت الباحثة في تتبع مصادر البحث ومراجعه على مجموعة من الدراسات السابقة التي يمكن أن تفيدها بشكل أو بآخر، ولكن الملاحظ أن جل هذه الدراسات اعتمدت على تقسيمات نيومارك للفئات الثقافية، ولم يأت ذكر تقسيمات حسن غزالة فيها، ومن أهم هذه الدراسات ما يأتي:

يعد كتاب حسن غزالة المعنون بـ "**ترجمة الثقافة: كتاب جامعي**"[١١] المرجع الأساسي للباحثة، وينقسم الكتاب إلى ستة فصول، وقد انتقد المؤلف في الفصل الأول تقسيمات نيومارك للفئات الثقافية، وبين الغموض والتداخل فيها، ولم يقبل من تقسيمات نيومارك الخمسة إلا القسم الأول المتعلق بالبيئة، وترك الباقي، ثم اقترح ثماني فئات ثقافية؛ وهي: الثقافة الدينية، والثقافة الاجتماعية، والثقافة السياسية، والثقافة العقلية والعاطفية، والثقافة اللغوية، والثقافة الأدبية، والبيئة، والثقافة المادية. ويؤكد المؤلف على قابلية ترجمة معظم العناصر الثقافية، بل نجده يرفض القول باستحالة ترجمة الثقافة؛ لأنه يرى أن اللغة جميعها ثقافة، وعلى المترجمين أن يتبعوا ثلاث إستراتيجيات رئيسة للتعامل مع المشكلات الثقافية؛ وهي: التمازج الثقافي (acculturation)، وترجمة الثقافة البينية (cross-culturalization)، وترجمة الثقافة المخالفة (anti-culturalization). وفي الجانب التطبيقي، اعتمد المؤلف في تطبيقات هذه الإستراتيجيات على نماذج من اللغتين العربية والإنجليزية، وركز بشكل أكثر تفصيلا على أربع فئات ثقافية من أصل الفئات الثمان التي اقترحها، وهي: الثقافة الدينية، والثقافة الاجتماعية، والثقافة السياسية، والثقافة اللغوية التي شرح كل واحدة منها في فصل مستقل.

---

[١١] حسن عزالة، **ترجمة الثقافة: كتاب جامعي**، (المملكة العربية السعودية: كنوز المعرفة، ٢٠١٥م).

وستطبق الباحثة هذه التقسيمات الثمان على المشكلات الثقافية بين العربية والملايوية، وستعمل في الوقت نفسه على تقديم أفضل الحلول الناجعة لتجاوز هذه المشكلات.

وفي بحث آخر، تطرق حسن غزالة في مقالة قديمة إلى موضوع ترجمة الثقافة، وجاءت المقالة بعنوان: " **إمكان ترجمة المصطلح الثقافي (إنجليزي – عربي): تقنيات الترجمة** ".[١٢] وقد ركزت المقالة على مناقشة إمكان ترجمة التعبيرات الثقافية الإنجليزية إلى اللغة العربية، وقد توصل الكاتب إلى أن ترجمة التعبيرات الثقافية ليست أمرا مستحيلا، وفي سبيل تحقيق ذلك، قدم ست عشرة تقنية لترجمة التعبيرات الثقافية؛ منها: المرادف الثقافي، والتطابق الثقافي، والترجمة المعيارية المقبولة، والتطبيع، والمعنى العام، وما إلى ذلك. وقد اعتمد المؤلف في تقديم تقنيات الترجمة على تقسيمات نيومارك الخمس، فلم يوجه نقدا لنيومارك في كما فعل في كتابه الأخير. وتستفيد الباحثة من تقنيات ترجمة التعبيرات الثقافية في التأطير النظري للترجمة الثقافية لبحثها.

يعد مجدي حاج إبراهيم أكثر الباحثين الماليزيين اهتماما بدراسة المشكلات الثقافية بين العربية والملايوية، فله في هذا المضمار أكثر من بحث منشور. ففي عام ٢٠٠٥م، نشر مقالة بعنوان "**ترجمة الاختلافات الثقافية بين العربية والملايوية**"،[١٣] تحدث فيها عن حدود ترجمة الدلالات الثقافية من منظور لغوي من خلال ثلاثة اتجاهات؛ أولها: اتجاه يرى أن اللغة تؤثر في الفكر والثقافة، وثانيها: اتجاه يرى أن الفكر والثقافة يؤثران في اللغة، وثالثها: اتجاه يسعى للتوفيق بين الرأيين. وقد تطرق الكاتب أيضا إلى شرح الدلالات الثقافية المكتسبة في الكلمات، ثم عرّج إلى عرض أسباب تعذر مكافأة الكلمات ذات العناصر الثقافية استنادا إلى تقسيمات منى بكر، وقد قام في ثنايا عرضه بتقديم أمثلة لعناصر ثقافية ملايوية غير موجودة في الثقافة العربية، ثم طرح في نهاية بحثه مشكلات ترجمة الثقافة على مستوى الكلمة وطرق علاجها. والملاحظ في هذه المقالة أن الباحث لم يلجأ إلى ذكر أي تقسيمات خاصة في توضيح الاختلافات الثقافية بين العربية والملايوية، بل تحدث عنها بشكل عام.

---

[12] Hasan Ghazala, "Translatability of Cultural Term(English-Arabic): Translation Mechanism", ***Turjuman Translation Journal***, Vol 11. No 2, pp.67-90, pp. 67-90, 2002

[١٣] مجدي حاج إبراهيم، **ترجمة الاختلافات الثقافية بين العربية والملايوية**، التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ٢٩، ص ١٣٥-١٥٨.

ويعود مجدي حاج إبراهيم مرة أخرى للحديث عن ترجمة الثقافة في كتابه المعنون: "**الترجمة بين العربية والملايوية: النظريات والمبادئ**".[١٤] وقد قسم الباحث الكتاب إلى خمسة فصول، تحدث في الفصلين الأولين عن نظرية الترجمة وبعض القضايا العامة المتعلقة بالترجمة والمترجم، ثم انتقل إلى الحديث عن الجانب التطبيقي للترجمة بين العربية والملايوبة بدايةً من الفصل الثالث حتى الفصل الخامس، فتحدث في الفصل الثالث عن أهم طرائق الترجمة وأساليبها، ثم وضّح مفهوم التكافؤ وأنواعه في الفصل الرابع، وأفرد في الفصل الخامس موضوعاً خاصاً بترجمة الثقافة، وضّح فيه كيفية التعامل مع الاختلافات الثقافية بين العربية والملايوية، فتحدث بدايةً عن العلاقة بين الثقافة واللغة، وحدود إمكان ترجمة الثقافات، ومستويات الاختلاف الثقافي، ثم انتقل في النهاية إلى عرض الفئات الثقافية في الترجمة مستعينا في ذلك بتقسيمات نيومارك الخمس؛ وهي: البيئة، والثقافة المادية، والثقافة الاجتماعية، والمنظمات الاجتماعية والسياسية، والإيحاءات والعادات، ومن أجل توضيح إشكالية ترجمة الثقافة أتى المؤلف بنماذج وشواهد مختلفة للمشكلات اللغوية والثقافية بين العربية والملايوية. ويعد هذا الكتاب أحد أهم المراجع الأساسية للباحثة نظرا لكونه أول مرجع عربي يتناول مشكلات ترجمة الثقافة بين العربية والملايوية وفقا لتقسيمات نيومارك للفئات الثقافية. وعلى الرغم من أهمية الموضوع، لم يتجاوز عرض الفئات الثقافية في الكتاب إحدى عشرة صفحة. لذلك، ترى الباحثة ضرورة تطوير مناقشة إشكاليات ترجمة الثقافة من منظور مغاير أكثر شمولية ووضوحا، وذلك من خلال تبني تقسيمات حسن غزالة للفئات الثقافية التي تزيد عن تقسيمات نيومارك بثلاث فئات.

وفي بحث آخر، تناول مجدي حاج إبراهيم وأكمل خزيري عبد الرحمن موضوع ترجمة الثقافة مجددا، ولكن البحث في هذه المرة ظهر باللغة الإنجليزية بعنوان: "**ترجمة الاختلافات الثقافية: لقاء الثقافتين العربية والملايوية**".[١٥] لا تكاد هذه الدراسة تختلف عن سابقيها كثيرا، حيث ناقش الباحثان الاختلافات الثقافية بين العربية والملايوية بناءً على تقسيمات

---

[١٤] مجدي حاج إبراهيم، **الترجمة بين العربية والملايوية: النظريات والمبادئ**، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٩م).

[15] Majdi Haji Ibrahim, Akmal Khuzairy Abd Rahman, "Translating Cultural Differences: The Meeting of Arabic and Malay Cultures", *Journal of Malaysian Translators Association*, XI (1&2). 2009. pp. 73-88

نيومارك الخمس. وما يميز هذه الدراسة أنها جاءت بشواهد وأمثلة وافرة من العربية والملايوية لتوضيح المشكلات الثقافية توضيحا بينا ووافيا، كما قدمت الدراسة أربعة طرائق مختلفة لترجمة العناصر الثقافية غير الموجودة في لغة الهدف؛ وهي: التحويل (Transference)، والتكافؤ الثقافي (Cultural Equivalent)، والتكافؤ الوظيفي (Functional Equivalent)، والتكافؤ الوصفي (Descriptive Equivalent). وقد استفادت الباحثة كثيرا من منهجية هذه الدراسة خاصة في الكيفية التي استخدمها الباحثان لعرض الموضوع والأفكار بشكل منظم ومرتب.

على صعيد آخر، أجرت الباحثات الماليزيات أرنيدا أبو بكر، ولبنى عبد الرحمن، وصلحة رملي دراسة بعنوان: "**العناصر الثقافية في القرآن: دراسة في جانب التصنيف والترجمة**".[١٦] تدور هذه الدراسة في فلك أفكار نيومارك، فقد اعتمدت في تقسيم الفئات الثقافية في القرآن الكريم على تقسيمات نيومارك الخمسة، كما استفادت الدراسة من أطروحات نايدا في ترجمة الثقافة ومناقشات حسين عبد الرؤوف في كتابه: " Quran Translation: Discourse, Texture and Exegesis". ويُحسب على هذه الدراسة أنها حاولت إعادة ترتيب الفئات الثقافية، حيث أضافت فئة جديدة تحت مسمى (الدين) الذي ينقسم إلى عقيدة طقوس، وشعائر دينية. ومن جهة أخرى، أخرجت الدراسة الآثار التاريخية (Artifact) من الثقافة المادية، ووضعتها تحت الفئة التاريخية، كما أخرجت أيضا الجغرافيا من البيئة، لتصبح الجغرافيا فئةً ثقافيةً مستقلةً. وعليه، فقد قسمت الدراسة المشكلات الثقافية إلى سبعة فئات؛ وهي: المادة، والتاريخ، والجغرافيا، والتعبيرات الثقافية، والدين، والبيئة، والتنظيم الاجتماعي. وبالنسبة لأمثلة الدراسة وشواهدها، فقد جاءت كلها من القرآن الكريم باعتبار أنها تمثل الثقافة العربية، أما الترجمة الملايوية فقد اعتمدت بشكل مباشر على ترجمة الهداية للقرآن الكريم: "al-Kalam Terjemahan al-Hidayah al-Quran al-Karim". ويتمثل ضعف هذه الدراسة في عدم وضوح ربط الشواهد القرآنية بالموضوع، لكن تظل محاولة إعادة ترتيب الفئات الثقافية الميزة الكبرى للدراسة على الرغم من عدم وضوح معايير التقسيم ومبرراته.

[16]Arnida A. Bakar, Lubna Abd. Rahman, Sulhah Ramli, "Unsur Budaya dalam Al-Quran: Tinjauan dari Aspek Klasifikasi dan Terjemahannya", *The 16th International Conference on Translation (ICT-16)*, Persatuan Penterjemah Malaysia, Kuala Lumpur, 2017

وعليه، تبقى تقسيمات حسن غزالة في نظر الباحثة أشمل وأوضح من الاقتراح الذي تقدمت به الباحثات الماليزيات الثلاث.

وتطالعنا نور حافظة بنت عبد الهادي بدراسة بعنوان: "**المشكلات اللغوية والثقافية في ترجمة الأحاديث النبوية: دراسة تحليلية لترجمة كتاب رياض الصالحين في اللغة الملايوية**"،[١٧] حيث سلطت الضوء على أهم المشكلات الناتجة عن الفروق اللغوية والثقافية المتعلقة بترجمة النصوص الدينية من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية، وقد حاولت الباحثة في دراستها الكشف عن الأساليب التي اعتمدتها الترجمة الملايوية لتجاوز العقبات اللغوية والثقافية في ترجمة كتاب "رياض الصالحين". وقد قسمت الباحثة دراستها إلى سبعة فصول، وقدمت في الفصول الأربعة الأولى نبذة تاريخية عن ترجمة النصوص الدينية إلى الملايوية، ومشكلات الترجمة، والعلاقة بين اللغة والثقافة، ثم عرضت في الفصل الخامس الأساليب والطرق المتبعة في إجراء عملية الترجمة بعامة، والأساليب والطرق التي اتخذها مترجم الكتاب إلى اللغة الملايوية بخاصة، ثم جاء الجانب التطبيقيّ في الفصل السادس، فقامت الباحثة بتحليل بعض النماذج اللغوية والعناصر الثقافية الخاصة في "رياض الصالحين". وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في التعرف إلى أسباب وقوع المشكلات اللغوية والثقافية والأساليب والطرق الناجعة لتجاوز هذه المشكلات في الترجمة.

مصطلحات البحث

١. الثقافة (Culture):

ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون، وكل القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع.[١٨]

٢. ترجمة الثقافة (Translating Culture):

---

[١٧] نور حافظة بنت عبد الهادي، **المشكلات اللغوية والثقافية في ترجمة الأحاديث النبوية: دراسة تحليلية لترجمة كتاب رياض الصالحين في اللغة الملايوية**، (رسالة ماجستير في العلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٨م).

[18] Taylor Edward, *Primitive Culture: Research into the Development of Mythology, Philosophy, Religion, Art, and Custom*, (London: John Murray. Volume 1, 1920), p. 1.

مصطلح يستخدم للإشارة إلى مذهب في ترجمة يؤكد أهمية الثقافة في إنتاج النص الهدف. وحيث إن الترجمة عمل ينطوي حتما على عوامل بين ثقافة وغبر ثقافية، إذا ينبغي على المترجم أن يراعي الفروق الثقافية الدقيقة. وحطي البعد الثقافية في وقت الحاضر باهتمام كبير في دراسات الترجمة. وفي هذا الصدد يقترح بيتر نيومارك ثلاث طرق لترجمة الثقافة: (١) الحفاظ على اللغة المصدر. (٢) التحول إلى ثقافة اللغة الهدف. (٣) احتيار مصطلح دولي محايد وبين ثقافي.[١٩]

٣. الترجمة الثقافية (Cultural Translation):

مصطلح يستخدم رديفا لمصطلح "إعادة الكتابة"، وترى سوزان باسنيت وأندري لفيفر أن بعض النصوص المترجمة أصلا من ثقافة أخرى (مثل الإنجيل أو قصائد شكسبير) بإمكان تجنيسها وتطبيقها بقدر يتيح لها المعاملة نفسها داخل الثقافة بالقدر الذي يتاح للنصوص التي ولدت أو انتجت أصلا في إطار الثقافة الهدف نفسها.[٢٠]

٤. استراتيجيات الترجمة (Translation strategies):

خطط المترجم الممكنة لحل مشكلات الترجمة الملموسة في إطار مهمة الترجمة الملموسة [٢١].

٥. الفئات الثقافية (Cultural Categories): مصطلح صاغه بيتر نيومارك لتصنيف المشكلات الثقافية، وهي خمس فئات: البيئة، والثقافة المادية، والثقافة الاجتماعية، والمنظمات الاجتماعية والسياسية، والإيحاءات والعادات.[٢٢]

---

[١٩] عبد الرحمن عبد العزيز العبدان، **الموسوعة الغنية في مصطلحات علم الترجمة والترجمة الآلية**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٣)، ص ٥٦.

[٢٠] عبد الرحمن عبد العزيز العبدان، **الموسوعة الغنية في مصطلحات علم الترجمة والترجمة الآلية**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٣)، ص ٥٤.

[21] Krings, H.P*., **Translation Problems and Translation Strategies of Advanced German Learners of French***. In J. House, & S. Blum-Kulka (Eds.), Interlingual and Intercultural Communication (Tubingen: Gunter Narr, 1986), p.18.

[22] Peter Newmark, *A Textbook of Translation***,** New York: Prentice-Hall International, 1988. p. 95